

الواقع الثقافي

اذا كانت الازواج الاجتماعية والاقتصادية للعرب داخل اسرائيل، التي عرضناها بشيء من التحليل، قد أظهرت وجود مشاكل، ومصاعب، وأزمات، حوّلت السواد الاعظم من هؤلاء العرب الى طبقة عاملة مضطهدة، نتيجة لسياسة التمييز التي اتبعتها السلطات الاسرائيلية، فان سياسة تجهيل العرب التي اتبعتها هذه السلطات عبّر عنها مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون العربية، اوري لوبراني، في كلمته الشهيرة: «حبذا لو بقي العرب، في هذه البلاد، حطّابين وسقاة ماء، لسهّلت قيادتهم»^(٣٩). ومن هذه النظرة، تجلّت الخطط الصهيونية، في مجال التعليم والثقافة القومية، في الوضع الذي يعاني منه التعليم العربي، منذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن. وتتمثّل هذه المعاناة بالنقص الكبير والمزمن، في الكادر التعليمي المؤهل، والغرف الدراسية النظامية، والتجهيزات، والكتب، والمناهج المتخلفة التي تهدف الى اشاعة العدمية القومية وبثّ روح اليأس والاحباط لدى التلاميذ. ويظهر التمييز الطائفي بين العرب من خلال اعداد مناهج خاصة للدروز، مثلاً، معتبرة اياهم «قومية درزية»، ومن خلال وضع العراقيل والصعوبات في وجه الطلبة الذين ينهون دراستهم الجامعية، وزرع روح اليأس لدى الغالبية من خريجي المدارس الثانوية، بسبب عدم توفر فرص عمل تتناسب والاختصاصات التي يحملونها، من جهة، والتركيز على قبولهم في الفروع الادبية، وتصنيف الفروع العلمية الأخرى على انها «فروع أمنية»، من جهة أخرى.

وقد وقفت سلطات الاحتلال، العام ١٩٨٠، ضد فكرة اقامة جامعة عربية في الناصرة، خوفاً من ان تصبح بؤرة للتطور العلمي، والتقني، لدى المواطنين العرب، ممّا يعكس على وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، ويؤدي الى تطوير القرى والمدن العربية، ويضع اساساً لبناء صناعة متطورة لديهم. ويقتضي مقام الحديث، هنا، الخوض في احصاءات وأرقام حول الواقع الثقافي الذي يعاني منه السكان العرب في اسرائيل، لاعطاء صورة حقيقية عن هذا الواقع، والتي يوضحها الجدول الرقم ٨.

الجدول الرقم ٨

المستوى الثقافي للسكان العرب في اسرائيل من عمر

١٤ عاماً وما فوق، لعام ١٩٨٧ (بالنسب المئوية)*

جامعيون اكاديميون	معاهد متوسطة	الثانوية		الدينية	الاعدادية	الابتدائية	لم يدخلوا المدرسة	السنة
		ثانوية عامة	زراعية - فنية					
١,٤	١,٤	٦,٣	١,٠	-	-	٤٢,١	٤٩,٢	١٩٦١
١,٨	١,٤	١٠,٥	٢,٢	-	٥,٣	٤٥,٢	٣٣,٦	١٩٧٢
٤,٤	٢,٧	٢١,٠	٢,٦	-	٩,٧	٤٠,٣	١٩,٣	١٩٨٠
٤,٨	٣,٠	٢٨,٣	٢,٤	-	١٢,٤	٣٥,٥	١٣,٦	١٩٨٥
٥,٥	٢,٧	٢٧,٨	٣,٠	-	٩,٩	٣٥,٢	١٥,٩	١٩٧٨
٧,٨	٢,٧	٢٩,٨	٤,٦	-	١٠,٨	٣٦,٤	٧,٩	المجموع
٢,٩	٢,٧	٢٥,٨	١,٣	-	٩,٠	٣٤,٣	٢٤,٠	رجال
								نساء

* "Statistical Abstract of Israel, 1988", op. cit., p. 605